

محمد بن قيس وآراؤه التفسيرية

Mohammed bin Qais and his explanatory

Asst. Teacher. Bilal J. Mohammed

م.م. بلال جاسم محمد

Directorate of Education in Diyala

مديرية تربية ديالى

البريد الالكتروني :- www.bilalgasem@yahoo.com

الكلمة المفتاح : محمد بن قيس

الملخص باللغة العربية

تعد فترة الصحابة والتابعين وتابعي التابعين من أغزر الفترات علما في حياة المسلمين في كافة جوانبها إذا ما استثنينا فترة الوحي، وهي تستحق من الباحثين كل عناية واهتمام، ومهما بذل الباحثون من جهد في إبراز كنوز هذه الفترة فهو قليل مقارنة بما حوته من علوم؛ وذلك لكثرة علماءها وعلو كعبهم في العلوم التي تصدوا لها، فكل شخص منهم يعد علما رفيعا ورأسا بارزا في العلم الذي اشتهر فيه.

وكما هو معروف أن التفسير قد اتسع في عصر التابعين مقارنة بعصر الصحابة؛ وذلك بسبب حاجة الناس إليه، فبعد أن كان الناس قلة عارفين بعلوم القرآن فضلا عن صفاء لسانهم من العجمة، بدأت الناس بالكثرة في عهد التابعين بسبب كثرة الفتوحات للبلاد الأعجمية، واختلاط العرب بغيرهم وبعدهم عن عهد الوحي فازدادت الحاجة إلى التفسير ولذا تطلّب منا معرفة أبرز مفسري هذه الفترة ومنهم محمد بن قيس (رحمه الله) الذي نحن بصدد آراءه التفسيرية، فهو كغيره من مفسري الصحابة والتابعين لم يفردوا تفسيراتهم للآيات القرآنية في كتاب خاص كما هو معروف اليوم، لكن الرواة نقلوا هذه الآراء التفسيرية مشافهة إلى من بعدهم حتى ظهر عصر التدوين، بعد انصرام القرن الأول.

وقد جمعت هذه الآراء المنشورة في كتب التفسير، وقارنت تفسير محمد بن قيس بتفسير غيره من الصحابة والتابعين، مضيفا بعض الإضافات التي رأيت حاجة البحث إليها، ولا أدعي الجزم في جمع كل الأقوال لكنني أقول إن هذا ما وصل إليه اجتهادي في استقصاءها، فإن أصبت فبعون من الله وإن أخطأت فأسأله المغفرة والرضوان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المقدمة

أرسل الله تعالى رسوله محمد (صلى الله عليه وسلم) على حين فترة من الرسل إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، وأيده بمعجزة خالدة خاطبت العقول ونبهت الحواس نحو التفكير في كل ما تدركه لتصل إلى أن لهذه المحسوسات صانعا حكيمًا سبجه كل شيء منها إما حالا أو مقالا، وهذه المعجزة هي القرآن الكريم الذي جاء بلسان من نزل فيهم مؤذنا ببداية عصر جديد فيه النور الذي يبدد الظلمات، وفيه العدل الذي ينقذ الناس من جور الأديان إلى عدل الإسلام، ويخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، وكان صنو القرآن الكريم سنة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في أقواله وأفعاله وإقراره، والتي من خلالها بان مجمله وخصص عامه، وهي على سعتها وإن جاءت بأحكام لم توجد في القرآن الكريم إلا أنها كذلك لم تتعرض لكل آية فيه فبقي كثير من هذه الآيات على ما تدل عليه من معنى في كلام العرب ولهجاته لأنه نزل بلغتهم.

ومن هذا الذي ذكرنا بدأ الصحابة والتابعون ومن بعدهم بالاجتهاد في تفسير كل ما ورد في القرآن والسنة مما لم يرد في تفسيره نص قاطع من آية أو حديث، وكان هذا التفسير عن طريق الرواية والسماع عمن هو مثله أو فوقه كسماع التابعين للصحابة أو غيرهم، أو تفسير الآيات على ما تحمل هذه الألفاظ من معاني في كلام العرب.

ومحمد بن قيس (رحمه الله) هو من التابعين الذين أخذوا عن الصحابة والتابعين (رضي الله عنهم)، كما أخذ منه العديد من التابعين وتابعي التابعين، وقال كثير من العلماء عنه أنه ذو منزلة رفيعة في علم التفسير والحديث، إذ أورد العديد

من المفسرين أقواله واستشهدوا بها في أثناء تفسيرهم للآيات وعلى رأسهم محمد بن جرير الطبري، لذا جمعت أقواله في الآيات القرآنية التي كان له رأي في تفسيرها فأنجزت هذا البحث الذي قسمته على مبحثين فضلا عن الخاتمة والمراجع، أما المبحثان فكان الأول لحياته، والآخر كان لبيان أقواله التي أدرجتها مع الآيات الكريمة التي فسرهما.

المبحث الأول: حياته

اسمه وكنيته^(١):

هو محمد بن قيس المدني، يعرف بقاص -أي واعظ- أو قاضي عمر بن عبد العزيز (رحمه الله)، كنيته: أبو إبراهيم، ويقال أبو أيوب، ويقال أبو عثمان مولى يعقوب القبطي، ويقال مولى آل أبي سفيان، وهو تابعي ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من التابعين من أهل المدينة، وهو عند ابن حجر من الطبقة السادسة.

شيوخه وتلاميذه^(٢):

شيوخه:

قال المزي في تهذيب الكمال: رَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَسَلْيَمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ، وَعُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَأَبِيهِ قَيْسَ الْمَدَنِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ، وَأَبِي بَرْدَةَ بْنَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبِي صَرْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَنْ أُمِّهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ.

تلاميذه:

قال المزي في تهذيب الكمال: روى عنه أسامة بن زيد الليثي، وإسماعيل بن أمية، وحرب بن قيس، والحكم بن عبد الله بن سعد الأيلي، وداود بن خالد بن عبيد الله، وسليمان التيمي، وعبد العزيز بن عياش، وعمر بن قيس المكي سندل، وعمر بن دينار، والليث ابن سعد، ومحمد بن إسحاق بن يسار، ومحمد ابن عبد الرحمن بن أبي ذئب، ومحمد بن عجلان، وموسى ابن عبيدة الربذي، وموسى بن كردم، ونجيح أبو معشر المدني.

أقوال العلماء فيه^(٣):

بالنظر إلى الصحابة والتابعين الذين أخذ محمد بن قيس (رحمه الله) عنهم، والعلماء الذين أخذوا عنه يظهر علو منزلة هذا التابعي الجليل، وإن كان هناك من تكلم فيه، قال بن سعد: كان كثير الحديث عالما، وقال يعقوب بن سفيان وأبو داود: ثقة، وذكره بن حبان في الثقات، وقال خليفة: توفي أيام الوليد بن يزيد، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي، عن محمد بن قيس، الذي روى عنه أسامة بن زيد، وأبو معشر، وابن عجلان، فقال: هو المدني، قديم، لا أعلم إلا خيرا.

أما ابن معين فقد قال: ليس بشيء، لا يروى عنه.

وفاته

لم أعثر فيما بين يدي من كتب التراجم على نص من عالم يذكر فيه سنة ولادته أو وفاته.

سورة البقرة

213

وبمثل هذه الرواية قال المفسرون، إلا أن الخلاف كان في صلة القاتل بالمقتول ففي رواية أنه لم يكن من أقاربه، وقيل: أخاه، وقيل: كانوا جماعة ورثة استبطئوا حياته، فضلا عن رواية محمد بن قيس الأنفة التي تبين أن القاتل كان ابن أخي المقتول^(٦).

215

والكلبي، ومقاتل ومحمد بن كعب القرظي، ورجح ابن الجوزي في زاد المسير هذا القول على القول الذي بعده لواحد من وجهين: الاول: إنهم شددوا فشدد الله عليهم، والثاني: لإكرام الله عز وجل لصاحبها

والثاني: ما قاله وهب بن منبه لم يذبوها خوف الفضيحة لأن في إحياء الميت فضيحة للقاتل وهذا يدعو الى عدم الذبح.

سورة النساء

٥. چې بېسناچ النساء: ٦

ورد في البلوغ قولان^(٨):

218

ورد في تفسير لفظ (الفواحش) ثلاثة أقوال^(١٧):

الثاني: المقصود بالفواحش هو الزنا، وهو قول سعيد بن جبير.

۱۱. چتڏٺڏٺڇا اعراف: ۳۳

ورد في تفسير قوله تعالى ما ظهر منها وما بطن خمسة أقوال^(١٩):

الثاني: ما ظهر: زواني الحوانيت^(٢٠)، وما بطن: ما كان سرا، وهو قول ابن عباس، السدي، والضحاك،

الثالث: ما ظهر منها وما بطن): سرّها وعلايتها، وهو قول قتادة

الرابع: ما ظهر: جمعٌ بين الأختين، وتزويج الرجل امرأة أبيه من بعده، (وما بطن: الزنى)، وهو قول مجاهد.

الخامس: ما ظهر: الخمر، وما بطن: الزنى، وهو قول الضحاك.

۱۲۔ چتندڈرتڑرٹکی کی گنگی گنگی گنگسٹن ٹنڈہہچ الأعراف:

03

قال مُحَمَّد بن قيس: مرض رجل من أهل المَدِينَة فَجَاءَهُ زَمْرَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَعْزُونَهُ فَقَرَأَ رَجُلٌ مِنْهُمْ جَدَّ ذُذُذْ رَجُلًا أَلَايَةً كُلَّهَا وَقَدْ أَصَمَّتِ الرَّجُلَ فَتَحَرَّكَ ثُمَّ اسْتَوَى جَالِسًا ثُمَّ سَجَدَ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ حَتَّى كَانَ مِنَ الْعَدَدِ مِنَ السَّاعَةِ الَّتِي سَجَدَ فِيهَا قَالَ لَهُ أَهْلُهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَاكَ قَالَ: بَعَثَ إِلَى نَفْسِي مَلِكٌ يَتَوَفَاها فَلَمَّا قَرَأَ صَاحِبُكُمْ الْآيَةَ الَّتِي قَرَأَ سَجَدَ الْمَلِكُ وَسَجَدَتْ بِسُجُودِهِ فَهَذَا حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ مَالَ فَقَضَى.

لم أعر على هذه الرواية إلا عند السيوطي، واقتبسها منه الشوكاني دون الإشارة إليه^(٢١).

سورة الأنفال

١٣. جپ پپ پپ پپ الأنفال: ١٧

ورد في سبب نزول هذه الآية ثلاث روايات^(٢٢):

الأول: قال مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ: لَمَّا دَنَا الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ (في غزوة بدر)^(٢٣)، أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ، فَرَمَى بِهَا فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ، وَقَالَ: "شَاهَتِ الْوُجُوهُ". فَدَخَلْتُ فِي أَعْيُنِهِمْ كُلِّهِمْ، وَأَقْبَلَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقْتُلُونَهُمْ وَيَأْسِرُونَهُمْ، وَكَانَتْ هَزِيمَتُهُمْ فِي رَمِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: جپ پپ پپ پپ پپ.

وهذه الرواية رواها أكثر المفسرين سببا في نزول الآية، باختلافات يسيرة.

الثاني: قصة ضربة النبي (عليه الصلاة والسلام) لأبي بن خلف في غزوة أحد، إذ رأى رسول الله صلى عليه وسلم تَرْقُوةَ أَبِيٍّ مِنْ فُرْجَةٍ بَيْنَ سَابِغَةِ الْبَيْضَةِ وَالذِّرْعِ، فَطَعَنَهُ بِحَرْبَتِهِ فَسَقَطَ أَبِيٌّ عَنْ فَرَسِهِ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ طَعْنَتِهِ دَمٌ، وَكَسَرَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ، فمات على أثرها، فنزلت الآية.

۱۴. چنائه نه ئو ئوئۇئۇ ئوئۇئۇ ئوئي ئي چ الأنفال : ۳۳

التاسع: روى البخاري هذا هو: أَحْمَدُ بْنُ النَّضْرِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ.

١٦. چھ مے مے ئے لَئِ لَئِ كُؤْ وُ ج القصص: ١١
ورد في تفسير (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) فيه خمسة أقوال^(٢٧):
الأول: لا يشعر بنو إسرائيل أَنَّا التقطناه، قاله محمد بن قيس.
الثاني: أَنَّ هلاكهم على يديه، قاله قتادة.
الثالث: لا يشعرون أنه عدو لهم، قاله مجاهد.
الرابع: لا يشعرون أَنِّي أفعل ما أريد لا ما يريدون، قاله محمد بن قيس.
الخامس: لا يشعر آل فرعون بأخت موسى أنها أخته قاله محمد بن قيس.
وهو ما رجحه الطبري.

١٧ . چائا ئه نه نو نو نو توو نوئويي تپ ئیئی ند چهود : ۴۴

عن محمد بن قیس قال : ما كان رَمَن نوح شبر من الأرض ، إلا إنسانٌ يدَّعيهِ^(۲۸).

۲۲۴

السادس: قال الكلبي: ضحكت من فزع إبراهيم من ثلاثة وهي تعهده يغلب الأربعين من الرجال، وقيل: المائة.

السابع: معنى قوله: "فضحكت" في هذا الموضع: فحاضت قاله مجاهد.

سورة إبراهيم

١٩. چ ٹ ڈ ڈ ء ء م ہ ہ ه ه چ إبراهيم: ٤٨

ورد في معنى (الأرض) خمسة أقوال^(٣٠):

الأول: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ أَوْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ، فِي قَوْلِهِ: چ ٹ ڈ ڈ ء ء چ قَالَ: تُبَدَّلُ خُبْرَةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ. وهو قول سعيد بن جبیر.

الثاني: تبدل أرضا بيضاء نقية كأنها فضة، لم يسفك فيها دم حرام، ولم يُعمل فيها خطيئة. وهو قول عبد الله بن مسعود رواه عنه عمرو بن ميمون، وهو قول مجاهد أيضا.

الثالث: تبدل نار، وهو قول عبد الله بن مسعود أيضا رواه عنه قيس بن السكن **الرابع:** تبدل أرضا من فضة، وهو قول علي رضي الله عنه، وابن عباس وأنس بن مالك.

الخامس: تبدل بالصراط، عن عائشة، قالت: قلت: يا رسول الله، إذا بدلت الأرض غير الأرض، وبرزوا لله الواحد القهار، أين الناس يومئذ؟ قال: عَلَى الصِّرَاطِ".

سورة طه

٢٠. چ ٹو ٹو ئي چ طه: ٧٣

ورد في تفسيرها قولان^(٣١):

الأول: قال محمد بن قيس: خيرا منك إن أطيع، وأبقى منك عذابا إن عصي، وهو قول محمد بن كعب وابن إسحاق.

الثاني: أي ثوابه خير وأبقى فحذف المضاف، قاله ابن عباس.

۲۲۶

سورة الشعراء

سورة الحج

227

وقد روى الطبري هذه القصة عن ابن عباس وأبو العالية ومحمد بن كعب وسعيد بن جبير وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث باختلافات يسيرة^(٣٧).

إن هذه الرواية مردودة من عدة وجوه:

٣- أجمعت الأمة على عصمته ﷺ ونزاهته عن مثل هذه الأمور.

۲۲۸

٢٥. چئه نه ئوئو ئو ئو ئو ئو چ ص: ٢٥

ورد في تفسير هذه الآية ثلاثة أقوال^(٣٨):

الأول: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ: چئو ئو ئو ئو ئو چئو قُرْبَةً بَعْدَ الْمَغْفِرَةِ، وهو قول محمد بن كعب القرظي.

الثاني: قال عبد الله بن عمر: الزُلْفَى الدُّنُو مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

الثالث: عَنْ مُجَاهِدٍ: يُبْعَثُ دَاوُدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَخَطِيبَتُهُ مَنْقُوشَةٌ فِي يَدِهِ: فَإِذَا رَأَى أَهْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَمْ يَجِدْ مِنْهَا مُحَرَّرًا إِلَّا أَنْ يَلْجَأَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى. قَالَ: ثُمَّ يَرَى خَطِيبَتَهُ فَيَقْلُقُ فَيَقَالُ لَهُ هَاهُنَا، ثُمَّ يَرَى فَيَقْلُقُ فَيَقَالُ لَهُ هَاهُنَا، ثُمَّ يَرَى فَيَقْلُقُ فَيَقَالُ لَهُ هَاهُنَا، "حَتَّى يَقْرَبَ فَيَسْكُنُ"

سورة غافر

٢٦. چ ت چ غافر: ١

ورد في تفسير (حم) اثنا عشر أقوال^(٣٩):

الأول: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ: رَأَى رَجُلٌ سَبْعَ جَوَارٍ حِسَانٍ مُزَيَّنَاتٍ فِي النَّوْمِ فَقَالَ لِمَنْ أَنْتَنَ بَارَكَ اللَّهُ فَيَكُنَّ فَقُلْنَ نَحْنُ لِمَنْ قَرَأْنَا نَحْنُ الْحَوَامِيمُ^(٤٠).

الثاني: قال: مِسْعَرٌ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كُنَّ الْحَوَامِيمُ يُسَمَّيْنَ الْعَرَائِسَ.

الثالث: حَدِيثُ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " الْحَوَامِيمُ دِيبَا جُ الْقُرْآنِ " **الرابع:** قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ: وَالْ حَم سُورٌ فِي الْقُرْآنِ. قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: أَلْ حَم دِيبَا جُ الْقُرْآنِ.

الخامس: وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لكل شيء ثَمَرَةٌ وَإِنَّ ثَمَرَةَ الْقُرْآنِ ذَوَاتُ حَم هُنَّ رَوْضَاتُ حِسَانٍ مُخَصَّصَاتٌ مُتَجَاوِرَاتٌ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْتَعَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَلْيَقْرَأِ الْحَوَامِيمَ ".

السادس: وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَثَلُ الْحَوَامِيمِ فِي الْقُرْآنِ كَمَثَلِ الْحَبِرَاتِ فِي النَّيَابِ" ذَكَرَهُمَا الثَّعْلَبِيُّ.

السابع: قَالَ عِكْرِمَةُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "حم اسم من أسماء الله تعالى وَهِيَ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ رَبِّكَ"

ورد في تفسير الآية قولان^(٤١):

الأول: قال محمد بن قيس، وَلَا تَذَرْنَّ وُدًّا وَلَا سُوعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا قال: كانوا قوما صالحين بين آدم ونوح (عليهما السلام)، وكان لهم أتباع يقتدون بهم، فلما ماتوا، قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم: لو صورناهم كان أشوق لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم، فصوروهم، فلما ماتوا وجاء آخرون دبّ إليهم إبليس فقال: إنّما كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر فعبدوهم.

الثاني: إنها أسماء لأصنام قوم نوح، وصارت فيما بعد أصناما للعرب، وهو قول ابن عباس، والضحاك، وقتادة، وعبد الرحمن بن زيد.

ويمكن الجمع بين القولين في أن أسماء الصالحين لما شاع إطلاقها على الآلهة اشتهر حتى أصبحت هذه الأسماء أسماء للآلهة مجازا.

سورة النازعات

٢٨. چ و و و و ی چ النازعات: ١٠

ورد في تفسير (الحافرة) أربعة أقوال^(٤٢):

الأول: قال محمد بن قيس أو محمد بن كعب القرظي: إنها الحياة بعد الموت، وهو قول ابن عباس، وقتادة، والسدي.

الثاني: إنا لمبعوثون خلقا جديدا. وهو قول قتادة.

الثالث: إنها الأرض المحفورة، وهي الأرض التي حفرت فيها قبورهم، ومعنى الكلام أننا لمردودون في قبورنا أمواتا. وهو قول مجاهد، والخليل، والفراء.

الرابع: إنها النار، وهو قول عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه.

سورة العاديات

٢٩. چ ه ه ه چ العاديات: ٦

ورد في تفسير الكنود ثلاثة أقوال^(٤٣):

الأول: قال مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ: الْكُنُودُ: الْكُفُورُ، وَالْأُولَى ذَلِكَ زَهَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَمُجَاهِدٌ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَالضَّحَّاكُ، وَالْحُسَيْنُ، وَقَتَادَةُ، وَالرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ، وَابْنُ زَيْدٍ.

الثاني: قال الحسن: يعد المصائب، وينسى النعم.

الثالث: قال أبو أمامة: ((الْكُنُودُ الَّذِي يَأْكُلُ وَحْدَهُ وَيَمْنَعُ رِفْدَهُ وَيَضْرِبُ عَبْدَهُ))^(٤٤).

الخاتمة

نستخلص مما مضى أن أقوال محمد بن قيس (رحمه الله) في التفسير لم يتعرض فيها لكل آية من القرآن الكريم، ذلك أن الناس في زمانه - زمن التابعين - لم يكونوا بحاجة إلى تفسير كل القرآن كحاجة من جاء بعدهم أو كحاجتنا نحن اليوم، وإنما اقتصروا على ما دق فهمه من كلام الله، وإلا فأغلب القرآن الكريم هو واضح الفهم لهم يعرفونه بسليقتهم العربية التي نزل القرآن بلغتها.

ويظهر كذلك على تفسيره ما اشتهر في عصره من التفسير بالمأثور، سواء أكان من تفسير القرآن بالسنة أو ما ورد من أقوال الصحابة والتابعين، وما يظهر من معنى لما تحمله الألفاظ العربية، فضلا عن تفسيره ببعض روايات أهل الكتاب (الإسرائيليات).

وفي الختام أسأل الله الكريم رب العرش الكريم أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر إليه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

Abstract

Allaah sent His Messenger Muhammad (peace be upon him), while the apostles to all people harbinger and herald and calling to Allah by His permission and a lamp illuminating, supported by some miracle Khaleda addressed minds and alerted the senses toward reflect on all that aware of up to that of the Mahsusat maker wise glorify all none of them either off or an article, and this miracle is the Qur'an, which came mouthpiece of hostel including marking the beginning of a new era in which the light that dispels the darkness, and the Justice who saves people from injustice of other religions to the justice of Islam, and pulls people out of the worship of people to worship the Lord of mankind, The synonymous Quran Sunnah of the Prophet Mohammed (peace be upon him) in his words and deeds and approval, through which that whole and devoted public, which at capacity and that came provisions not found in the Koran but also not exposed every verse which remained many of these verses as evidenced by the meaning of the language of the Arabs The Hjath that descended in their own language.

It is this which we began companions dependents and later strive to explain everything in the Qur'an and Sunnah, which did not appear in interpreted text boycotted a verse or talk, and this was the explanation by the novel and hear who is like him or it Ksma followers of the Companions or others, or interpretation verses to carry these words of the meanings in the language of the Arabs.

And Mohammed bin Qais (Allah's mercy) is dependent who took from his companions and followers (God bless them), also taken from him many followers and followers followers, and said many of the scholars that he was a high status in the science of interpretation and modern, as cited many commentators his words They cited in the course their interpretation of the verses, led by Muhammad ibn Jarir al-Tabari, so collected his words in the Quranic verses that have a different opinion in the interpretation Vondzt this research which assessed the

two sections as well as the conclusion and references, but Alambgesan was the first of his life, and the other was to show his statements that incorporated with verses interpreted.

- (١) ينظر: الطبقات الكبرى ٤١٨/٥، التاريخ الكبير ٢١٢/١، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦٣/٨، الثقات لابن حبان ٣٩٣/٧، تاريخ دمشق ١٠٨/٥٥، تهذيب الكمال ٣٢٦-٣٢٣/٢٦ رقم الترجمة ٥٥٦٦، تاريخ الإسلام ٤٩٨/٣.
- (٢) ينظر: الهامش نفسه.
- (٣) ينظر: الطبقات الكبرى ٤١٨/٥، التاريخ الكبير ٢١٢/١، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦٣/٨، الثقات لابن حبان ٣٩٣/٧، تاريخ دمشق ١٠٨/٥٥، تهذيب الكمال ٣٢٦/٢٦، تاريخ الإسلام ٤٩٨/٣، تهذيب التهذيب ٤١٤/٩.
- (٤) جامع البيان ٢٥٠/١، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٨٦/١، وغيرها.
- (٥) ينظر: جامع البيان ٥٣٢-٥٢٥/١.
- (٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان ١١٣/١، جامع البيان ١٨٨/٢، المحرر الوجيز ١٦١/١، البحر المحيط ٤٠٣/١، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢٩٤/١.
- (٧) ينظر: جامع البيان ٢٢٠/٢، الجامع لأحكام القرآن ٤٥٥/١، زاد المسير في علم التفسير ٧٨/١.
- (٨) ينظر: جامع البيان ٥٧٥/٧، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٨٦٥/٣ رقم ٤٨٠١، بحر العلوم ٢٨٢/١، المحرر الوجيز ١٠/٢، الجامع لأحكام القرآن ٣٥/٥.
- (٩) صحيح البخاري ١٧٧/٣ رقم ٢٦٦٤ باب بلوغ الصبيان وشهادتهم.
- (١٠) ينظر: جامع البيان ٩٣-٩٦، تفسير القرآن لابن أبي حاتم ٨٩٨/٣ رقم ٥٠٠٣.
- (١١) مسند أحمد ٤٦٠/١٧ رقم ١١٣٦٧.
- (١٢) رواه الترمذي وقال حسن غريب. سنن الترمذي ٥٤٧/٥ رقم ٣٥٣٧ باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله بعباده.
- (١٣) ينظر: جامع البيان ٣٧٧-٣٨٢، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ١١٥٠/٤ رقم ٦٤٧١، المحرر الوجيز ٢٠٠/٢، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٢٨/٣.

- (١٤) وهي قراءة شاذة، ينظر: الإتحاف: ٢٥٤، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١٧٩/٢.
- (١٥) ينظر: جامع البيان ١٠/٥٦٦-٥٧٤، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٤/١٢٠٠، بحر العلوم ١/٤١٦، المحرر الوجيز ٢/٢٣٣، الجامع لأحكام القرآن ٦/٢٨٦-٢٨٧. والقول الثاني والثالث هما اللذان ذكرهما الواحدي في أسباب النزول، ينظر: ص ٢٠٦-٢٠٨.
- (١٦) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٤/١٣٤٨، الدر المنثور ٣/٣٢٢، أما أغلب المفسرين فإنهم مروا على لفظة (الملائكة) دون تفصيل.
- (١٧) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٥/١٤٦٩، المحرر الوجيز ٢/٣٩٥.
- (١٨) ينظر: المغني عن حمل الأسفار للعراقي ص ١٥٦٤.
- (١٩) ينظر: جامع البيان ١٢/٢١٨-٢٢٠، تفسير ابن أبي حاتم ٥/١٤٦٩-١٤٧١، الجامع لأحكام القرآن ٧/٢٠٠.
- (٢٠) ((زواني الحوانيت))، كانت البغايا تتخذ حانوتًا عليه راية، إعلامًا بأنها بغية.
- (٢١) الدر المنثور ٣/٤٧٢، فتح القدير ٢/٢٤٢.
- (٢٢) ينظر: جامع البيان ١٣/٤٤٢-٤٤٧، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٥/١٦٧٢-١٦٧٣، أسباب نزول القرآن ص ٢٣٣-٢٣٤.
- (٢٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٤/٣٠-٣١.
- (٢٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٥/١٦٩١-١٦٩٣، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤/٤٨-٥٠.
- (٢٥) ينظر: جامع البيان ١٩/٥٢٤-٥٢٥، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٩/٢٩٤٤-٢٩٤٥.
- (٢٦) ينظر: جامع البيان ١٩/٥٢٢-٥٢٣، المحرر الوجيز ٤/٢٧٧.
- (٢٧) ينظر: جامع البيان ١٩/٥٣٢-٥٣٣، المحرر الوجيز ٨/٢٨٨، زاد المسير ٣/٣٧٦.

- (٢٨) قوله: " إلا إنسان يدعيه "، أي: يدعى أن الماء لم يعم الأرض كلها. ولم أعثر على هذه الرواية إلا في تفسير جامع البيان للطبري ينظر: ٣٣٦/١٥.
- (٢٩) ينظر: جامع البيان ٣٨٩/١٥-٣٩٤، المحرر الوجيز ١٨٩/٣.
- (٣٠) ينظر: جامع البيان ٤٥/١٧-٥٢، الدر المنثور ٥٨/٥.
- (٣١) ينظر: جامع البيان ٣٤١/١٨-٣٤٢، الجامع لأحكام القرآن ٢٢٦/١١.
- (٣٢) ينظر: جامع البيان ٥٠٧/١٨-٥١١، تفسير ابن أبي حاتم ٢٤٦١/٨-٢٤٦٢.
- (٣٣) ينظر: جامع البيان ٥١٧/١٨-٥١٨.
- (٣٤) ينظر: معجم القراءات: ٤٢٠-٤٢١/٦.
- (٣٥) ينظر: جامع البيان ٣٥٣/١٩.
- (٣٦) أي أصحاب دواب قوية كاملو أداة الحرب. ينظر: لسان العرب ٢٠٧/١٥.
- (٣٧) ينظر: جامع البيان ٦٦٣/١٨-٦٦٧.
- (٣٨) ينظر: جامع البيان ١٨٨/٢١-الجامع لأحكام القرآن ١٨٧/١٥.
- (٣٩) ينظر: جامع البيان ٣٤٥/٢١-٣٤٩، تفسير القرآن العظيم ٣٢٦٣/١٠، الجامع لإحكام القرآن ٢٨٨/١٥-٢٩٠.
- (٤٠) لم أعثر على هذه الرواية إلا في الجامع لإحكام القرآن للقرطبي،
- (٤١) ينظر: جامع البيان ٦٣٩/٢٣-٦٤٠، الجامع لأحكام القرآن ٣٠٨/١٨، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢٣٤/٨-٢٣٥.
- (٤٢) ينظر: جامع البيان ١٩٣/٢٤-١٩٥، المحرر الوجيز ٤٣٢/٥، الجامع لأحكام القرآن ١٩٧/١٩، البحر المحيط ٣٩٧/١٠.
- (٤٣) ينظر: جامع البيان ٥٦٥-٥٦٦، تفسير القرآن العظيم ٤٦٧/٨.
- (٤٤) جامع المسانيد لابن كثير ٥٨٩/٨ رقم ١١٠٨٠، وينظر: فتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير للسيوطي ٣١٨/٢ رقم ٨٨٨٥، وعند الهيثمي عن أبي أمامة مرفوعا قال: رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادَيْنِ، فِي أَحَدِهِمَا جَعْفَرُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَفِي الْآخَرِ مِنْ لَمْ أَعْرِفْهُ، مجمع الزوائد ١٤٢/٧ رقم ١١٥١٦، كنز العمال ١٥/٢ رقم ٢٩٥٠.

المصادر

١. أسباب النزول، ابي الحسن علي بن احمد الواحدي، تحقيق: كمال بسيوتي زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
٢. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي: عمر عبد السلام التدمري: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
٣. تاريخ دمشق لابن القلانسي: حمزة بن أسد بن علي بن محمد، أبو يعلى التميمي، المعروف بابن القلانسي المحقق: د سهيل زكار: دار حسان للطباعة والنشر - دمشق، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م
٤. التاريخ الكبير، تأليف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر.
٥. تفسير البحر المحيط، تأليف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي: تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٦. تفسير القرآن العظيم لابن ابي حاتم، تحقيق: اسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٧. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي: سامي بن محمد سلامة: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٨. تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي: عبد الله محمود شحاته: دار إحياء التراث-بيروت، الطبعة: الأولى-١٤٢٣هـ.
٩. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف بن عبد الرحمن المزني، المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
١٠. الثقات، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٣٩٥ - ١٩٧٥.

١١. جامع البيان في تفسير القرآن، ابن جرير الطبري، أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
١٢. الجامع الصحيح سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٣. جامع المسانيد والسُنَن الهادي لأقوم سنن: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، المحقق: د عبد الملك بن عبد الله الدهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
١٤. الجامع المسند الصحيح (صحيح البخاري): محمد بن إسماعيل البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ
١٥. الجامع لأحكام القرآن، تأليف: ابو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي القرطبي، المحقق: هشام سمير البخاري: دار عالم الكتب، الرياض - السعودية الطبعة: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
١٦. الجرح والتعديل، تأليف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى ١٢٧١هـ - ١٩٥٢م.
١٧. بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (بلا بطاقة)
١٨. الدر المنثور، تأليف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار الفكر - بيروت، ١٩٩٣م.
١٩. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي: عبد الرزاق المهدي: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.
٢٠. الطبقات الكبرى المؤلف، تأليف: محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، تحقيق: إحسان عباس: دار صادر - بيروت الطبعة: الأولى ١٩٦٨م.

٢١. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار الفكر - بيروت.
٢٢. الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير: جلال الدين السيوطي المحقق: يوسف النبهاني
٢٣. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تأليف: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٢٤. لسان العرب: محمد بن مكرم، ابن منظور الأنصاري الإفريقي، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.
٢٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: دار الفكر، بيروت - ١٤١٢هـ.
٢٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية لبنان الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٢٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرناؤوط وآخرين: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
٢٨. معجم القراءات ، تأليف: تأليف د. عبد اللطيف الخطيب . دار سعد الدين - دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
٢٩. المغني عن حمل الأسفار: أبو الفضل العراقي، تحقيق: أشرف عبد المقصود، مكتبة طبرية، الرياض، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.